الناطقة في الحقيقة وصرح بعضهم بأنها العقول العشرة والنفوس الفلكية التي تحرك الأفلاك وهي عندنا منقسمة إلى قسمين قسم شأنهم الإستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الإشتغال بغيره يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الأمر من السماء إلى الأرض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم لا يعصون ا ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات أمرا فمنهم سماوية ومنهم أرضية ولا يعلم عددهم إلا ا وفي الخبر آطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع قدم إلا وفيه ملك ساجد أو راكع وهم مختلفون في الهيآت متفاوتون في العظم لا يراهم على ما هم عليه إلا أرباب النفوس القدسية وقد يظهرون بأبدان يشترك في رؤيتها الخاص والعام وهم على ما هم عليه حتى قيل : إن جبريل عليه السلام في وقت ظهوره في صورة دحية الكلبي بين يدي المصطفى صلى ا تعالى عليه وسلم لم يفارق سدرة المنتهى ومثله يقع للكمل من الأولياء وهذا ما وراء طور العقل وأنا به من المؤمنين وقد ذكر أهل ا قدس ا تعالى أسرارهم أن أول مظهر للحق جل شأنه العما ولما أنصبغ بالنور فتح فيه صور الملائكة الميهمين الذين هم فوق عالم الأجساد الطبيعية ولا عرش ولا مخلوق تقدمهم فلما اؤجدهم تجلى لهم بأسمه الجميل فهاموا في جلال جماله فهم لا يفيقون فلما شاء أن يخلق عالم التدوين والتسطير عين واحدا من هؤلاء وهو أول ملك ظهر عن ملائكة ذلك النور سماه العقل والقلم وتجلى له في مجلى التعليم الوهبي بما يريد إيجاده من خلقه لاإلى غاية فقبل بذاته علم ما يكون وما للحق من الأسماء الألهية الطالبة صدور هذا العالم الخلقي فأشتق من هذا العقل ما سماه اللوح وأمر القلم أن يتدلى إليه ويودع فيه ما يكون إلى يوم القيامة لا غير فجعل لهذا العلم ثلثمائة وستين سنا من كونه قلما ومن كونه عقلا ثلثمائة وستين تجليا أو رقيقة كل سن أو رقيقة تفترق من ثلثمائة وستين صنفا من العلوم الإجمالية في فصلها في اللوح وأول علم حصل فيه علم الطبيعة فكانت دون النفس وهذا كله في عالم النور الخالص ثم أوجد سبحانه الظلمة المحضة التي هي في مقابلة هذا النور بمنزلة العدم المطلق المقابل للوجود المطلق فأفاض عليها النور إفاضة ذاتية بمساعدة الطبيعة فلآم شعثها ذلك النور فظهر العرش فأستوى عليه أسم الرحمن بالأسم الظاهر فهو أول ما ظهر من عالم الخلق وخلق من ذلك النور الممتزج الملائكة الحافين وليس لهم شغل إلا كونهم حافين من حول العرش يسبحون بحمدهثم أوجد الكرسي في جوف هذا العرش وجعل فيه ملائكة من جنس طبيعته فكل فلك أصل لما خلق فيه من عماره كالعناصر فيما خلق فيها من عمارها وقسم في هذا الكرسي الكلمة إلى خبر وحكم وهما القدمان اللتان تدلتا له من العرش كما ورد في

الخبر ثم خلق في جوف الكرسي الأفلاك فلكا في جوف فلك وخلق في كل فلك عالما منه يعمرونه وزينها بالكواكب وأوحى في كل سماء أمرها إلى أن خلق صور المولدات وتجلى لكل صنف منها بحسب ما هي عليه فتكون من ذلك أرواح الصور وأمرها بتدبيرها وجعلها غير منقسمة بل ذاتا واحدة وميز بعضها عن بعض فتميزت وكان تمييزها بحسب قبول الصور من ذلك التجلي وهذه الصور في الحقيقة كالمظاهر لتلك الأرواح ثم أحدث سبحانه الصور الجسدية الخيالية بتجلي آخر وجعل لكل من الأرواح والصور غذاء يناسبه ولا يزال الحق سبحانه يخلق منأنفاس العالم ملائكة ماداموا متنفسين وسبحان من يقول للشيء كن فيكون .

إذا علمت ذلك فأعلم أنهم أختلفوا في الملائكة المقول لهم فقيل : كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص فشمل المهيمين وغيرهم وقيل : ملائكة الأرض بقرينة أن الكلام في خلافة الأرض وقيل : إبليس ومن كان معه في محاربة الجن